الصبر

نقف الآن مع خُلقٍ قرآني آخر من أخلاقِ الرسول ﷺ، لا يمكن أن يَؤخذَ بغيره واجب، أو يُجتنب بدونه مُنكر؛ ألا وهو الصبر.

نذكر لك – أولاً – بعض ما ورد في شأنه من آيات – وما أكثر الآيات التي تحدثت عنه:

من سورة البقرة: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [1]، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [2]

ومن سورة آل عمران: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [3]

ومن سورة مريم: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [4]

---

(١) البقرة : ٤٥.

(٢) البقرة : ١٥٥ – ١٥٧.

(٣) آل عمران : ٢٠٠.

(٤) مريم : من ٦٤، الآية ٦٥.

ومن سورة الفرقان في ختام الحديث عن عباد الرحمن: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (١)

ومن سورة الزُّمَر: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (٢)

ومن سورة الشورى: ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٣)

ومن سورة الأحقاف: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٤)

---

(١) الفرقان : ٧٥، ٧٦.

(٢) الزمر : ١٠.

(٣) الشورى : ٤١-٤٣.

(٤) الأحقاف : ٣٥.

عند التأمل في الآيات التي تحدثت عن الصبر نجد أنفسنا أمام حقيقة واضحة، وهي أن الصبر يعين الإنسان على النهوض بالتكاليف من مأمورٍ به أو منهي عنه.

من أجل ذلك قال العلماء: إن الصبرَ المحمود: منه صبر على طاعة الله ﷻ، ومنه صبر عن معاصي الله ﷻ، ومنه صبر على أقدار الله ﷻ.

وقالوا: إن الصبر على الطاعات وعن المحرمان أفضلُ من الصبر على الأقدار المؤلمة.. وأفضل أنواع الصبر: الصيام؛ فإنه يجمع الصبر على الأنواع الثلاثة، لأنه صبر على طاعة الله، وصبر عن معاصي الله؛ لأن العبد يترك شهواته لله، ونفسهُ قد تُنازعه إليها، ولهذا جاء في الحديث الصحيح أن الله ﷻ يقول: « **كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ** » [1]

وفيه أيضاً صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش، وكان النبي ﷺ يسمى شهر الصيام شهرَ الصبر.

وقد قيل: إن معنى الصبر في قوله تعالى:﴿ **وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ** ﴾[2] الصوم. قال ابن جرير: وتأويل من تأول ذلك عندنا: أن الله - تعالى ذِكْرُهُ - أمرهم بالصبر على كل ما كرهته نفوسهم من طاعة الله وترك معاصيه. وأصل الصبر: مَنْعُ النَّفْس محابَّها، وكفُّها عن هواها، ولذلك قيل للصابر على المصيبة صابر، لكفّه نَفْسَه عن الجزع. وقيل لشهر رمضان: شهر الصَّبْر؛ لصبر صائميه عن المطاعم والمشارب نهاراً، وصَبْرُه إيَّاهم عن ذلك: حَبْسُهُ لهم وكفُّه إيَّاهم عنه.

إن الإنسان مكلَّفٌ مسئول، لا يمكن أن يؤدي الأمانةَ والعهد الذي أُخِذَ عليه إلا بضبط النفس وإيقافها عند معالمَ وحدودٍ حدَّدها الشرع وبيَّنها الرسل - صلوات

(١) رواه البخاري.

(٢) البقرة : من الآية ٤٥.

الله عليهم - ولا يمكن أن يكون الإنسان مؤمناً إذا كان أسيرَ شهوته وهواه « **لا يؤمنُ أحدُكم حتى يكونَ هواهُ تبعاً لما جِئْتُ به** » (١)

والحُكم دائماً على المستوى الحضاري لأي أمة إنما هو بمقدار ما فيها من ضوابط خُلقية تُصان بها الحرمات وتُؤدَّى الواجبات وتُراعى الحقوق.

وما تعانيه الإنسانيةُ - في أي عصر - في مشاكلها الخاصة والعامة لا ينشأ إلا من التفلت من الضوابط الخُلُقية والتكاليف التي تميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات. فلا ترى ظالماً إلا وقد تفلّت من ضبط النفس إزاء ما تشتهي وتهوى من حُبِّ التكاثر والغلبة؛ ولا ترى مُعتدياً على محارم إلاّ وقد تفلّت من العفة والمروة التي تَحُول بينه وبين الاعتداء على محارم الناس.

ولا ترى أمة يكون شعارُها العدوان إلاّ وقد تفلتت من حُكم الحق والعدل إلى سلطان الهوى، ولا بُدَّ أن تساق حتماً إلى الضلال العذاب الشديد.

إن جميع الصفات الخُلُقية - كما ترى - تحتاج إلى الصبر الذي يحبس النفس ويكفّها عن هواها. وبالصبر تستقيم جميع الصفات الخُلُقية من إيجابية وسلبية، وبدونه لا يمكن أن تُؤدَّى واجباتٌ أو تُصَان حقوق. وقد تحمل الأعمال الجادَّة اسماً غيرَ اسم الصبر. ولكنها منه.

قال الراغب: « الصبر لفظ عام، وربما خُولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبسُ النفس لمصيبة سُمي صبراً لا غير، ويضادُّه الجزع.

وإن كان في محاربة سُمِّي شجاعَةً، ويضادُّه الجبن.

---

(١) الإبانة الكبرى.

وإن كان في نائبه مُضْجِرة سُمِّي رحْبَ الصدر، ويضاده الضَّجر.

وإن كان في إمساك الكلام سُمِّي كتماناً .أ.هـ))[1]

فأنت ترى أن الإنسان - في جميع شئونه وأحواله - لا يمكن أن ينهض له عمل أو يتحقق له قصد إلا بالصبر.

إن الصبر عطاء من الله يُنشَد بطاعة.. **عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ** ﷺ « **أَنَّ نَاسًا مِنْ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّه ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ** »[2]

وبعد أن تعرفنا على هذا الخُلُق القرآني من أخلاق الرسول ﷺ وهو الصبر، وقد عرفنا، حقيقته وأدركنا مواضعه، وتدبرنا بعض الآيات ورأينا بيانها من سُنَّة الرسول ﷺ.

إن الصبر يحتاج إلى مجاهدة النفس والاستعانة بالله وحُسن التوجه إليه؛ حتى تقوى النفس على مُجابهة ظروف الحياة المتباينة، وتظفر بالخير في جميع الأحوال.

إن الذنوب هي مواطن الضعف في الإنسان، ومنها تدخل الهزيمة ويمضي الوهن إلى القلوب. وعلى قَدْر البُعد عن طاعة الله يكون الفزعُ والجبن عند اللقاء ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ

(١) المفردات للراغب.

(٢) متفق عليه.

بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ [1] .

وعلى قدر الصِّلة بالله وصدق الإخلاص له تكون البسالة والصبر في البأساء والضراء ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ [2]

إن الصبر على الطاعات والصبرَ عن المعاصي يحتاج إلى مجاهدة النفس، ومجانبة الهوى، للوصول إلى مرضات الله ﷻ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [3]، ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [4]

وعندما نتدبر الحديث عن عباد الرحمن في سورة الفرقان نرى أن ما وصفهم الله به – من فعل الطاعات وتجنب المعاصي – قد جزاهم عليه بما تحملوا من الصبر في الوصول إلى مرضاته.

---

(١) آل عمران : من الآية ١٥١.

(٢) آل عمران : ١٧٣، ١٧٤.

(٣) مريم : من الآية ٦٤، الآية ٦٥.

(٤) طه : ١٣٢.

على أي شئ صبروا ؟ صبروا على خُلُق التواضع ولين الجانب وإن خاطبهم السفهاء ﴿ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (١)

صبروا على الإنابة إلى الله وطاعة أمره ﴿ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (٢)

ومع حُسن معاملتهم مع الخَلْقِ، واجتهادهم في عبادة الخالق، يخافون عذاب الله، ويبتهلون إلى الله أن يصرفه عنهم، ولا يتكلون على أعمالهم ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (٣)

صبروا على إنفاق المال في اعتدال دون شُحٍّ أو إسراف ﴿ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (٤)

ومع فعلهم الطاعات تقرباً إلى الله يجتنبون المعاصيَ؛ ابتغاء مرضات الله، فهم ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ ﴾ (٥).

---

(١) الفرقان : من الآية ٦٣.
(٢) الفرقان : من الآية ٦٤.
(٣) الفرقان : من الآية ٦٥.
(٤) الفرقان : من الآية ٦٧.
(٥) الفرقان : من الآية ٦٨

obeikandl.com

﴿ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [1] وإذا ذُكِّروا بآيات ربهم سمعوا واستجابوا، ولم يخروا عليها صُمًّا وعُمياناً، وهم ينشدون صلاح الناس من حولهم، وأن يكون أقرب الناس إليهم من أزواجهم وذرياتهم قُرَّة أعين في طاعة الله وابتغاء مرضاته.

ولا شئ أطيبُ لنفس المؤمن من بيئةٍ صالحة تُعينُه على ما يحبُّ من طاعة الله والتقرب إليه، وبخاصة ما يكون من أهل وعشيرة، ولا شئ آلمُ لنفس المؤمن الصادق من بيئةٍ فاسدة، وبخاصة ما يكون من أهل وعشيرة، ولذلك كان من دعائهم: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [2]

ما جزاء هؤلاء الذين رأيتهم على الطاعة صابرين، وعن المعصية صابرين ؟

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [3]

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [4]

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [5]

---

(١) الفرقان : من الآية ٧٢.

(٢) الفرقان : من الآية ٧٤

(٣) الفرقان : ٧٥، ٧٦.

(٤) الزمر : ١٠.

(٥) يوسف : من الآية ٩٠.

قد رأينا كيف قابل يوسفُ عليه السلام كيد إخوته، وواجه كيد امرأة العزيز فأُلْقِيَ على يد إخوته في جُبٍّ، وأُلْقِيَ على يد امرأة العزيز في سِجْنٍ.

وكان في كيد إخوته صابراً على البلاء، وفي كيد امرأة العزيز صابراً مستمسكاً بعفته بين التهديد والإغـراء ﴿ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[1]

ومن السجن إلى البراءة الصادقة، إلى تدبير شئون المُلْكِ أميناً على خزائن الأرض ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾[2]، إلى مجيء إخوته الذين كادوا له، وإحسانه لهم، وحيلته معهم بمشيئة الله، إلى والده الذي لم ييأس قط من رحمة الله وهو يواجه مُصابه في يوسف وأخيه، معتصماً بالصبر في أول الأمر وآخره ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾[3]

﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[4]

عندئذ تتم المكاشفة ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ

(١) يوسف : من الآية ٣٣.
(٢) يوسف : من الآية ٥٥.
(٣) يوسف : من الآية ٨٣.
(٤) يوسف : ٨٧، ٨٨.

عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (١).

إن سرَّ النجاة يكمن في التقوى والصبر، إن سرَّ النصر على الكيد - في شتَّى صوره - تحدده هذه الكلمات ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (٢)، ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (٣)

عَنْ أَبِي مَالِك الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّه تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ لِلَّه تَمْلآَنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » (٤)

إننا مضينا مع الصبر المحمود، ومنه صبرٌ على طاعةِ الله وقد عرفناه، وصبرٌ عن معصية الله وقد ذكرناه.

أما الصبر على الأقدار، والصبر على إساءة المسئ وأنت تحسن إليه. فإننا نود أن نتدبر ما فيه من قول الحكيم الخبير، ونرى هَدْي الصادق الأمين ﷺ في حديث مسلم الذي ذكرته لك آنفاً - وقد جاء فيه قول الرسول ﷺ « **والصبر ضياء** » والتعبير النبوي دالٌّ كل الدلالة على حقيقة الصبر وأنه نور لكن فيه حرارة وإحراقاً

---

(١) يوسف : ٨٩ ، ٩٠.

(٢) يوسف : من الآية ٩٠.

(٣) آل عمران : ١٢٠.

(٤) رواه مسلم.

وإنه نور لكن فيه حرارة وإحراقاً » .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [1]، والصبر ضياء كضياء الشمس. لا كنور القمر فيه إشراق بغير إحراق كما قيل.

ولما كان الصبر شاقًّا على النفوس يحتاج إلى مجاهدة النفس ومجانبة الهوى كان ضياءاً، وكان ما في الضياء من حرارة وإحراق هو جانبُ المجاهدة والمكابدة، وجانبُ النور هو ما فيه من حسن العاقبة والجزاء والشعور بمرضات الله ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [2]، ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [3]

إن الحياة الدنيا دارُ ابتلاء واختبار، ومن أرادها لغير ذلك فقد مضى وراء سراب خادع ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾ [4] والله - جَلَّ وَعَلاَ - يقول: ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ [5]، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ [6] .

---

(١) يونس : من الآية ٥.
(٢) البقرة : من الآية ١٥٥.
(٣) الزمر : من الآية ١٠.
(٤) النور : من الآية ٣٩.
(٥) الملك : ١، ٢.
(٦) محمد : ٣١.

وكما يُختبر العبدُ بالطاعات ويختبر بالمنهيات، كذلك يُبْتَلَى الناسُ بالغنى والفقر، والصحة والمرض، والموت والحياة، كما يبتلى بعضهم ببعض.

﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (١)

وهذا ابتلاء يقع بينَ المصلحين والمفسدين، بينَ المتقين والفجار. والمتوقَّعُ دائماً من أهل التُّقَى والصلاح هو الصبر. والعاقبةُ لهم دائماً، وهو ما به ختام الآية ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾، ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (٢)

تعال بنا نرى صبر المؤمن على الأقدار وما أُعدَّ له من جزاء وأجر.. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنهما – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ وَلا هَمٍّ وَلا حُزْنٍ وَلا أَذًى وَلا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » (٣)

وروى البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ » (٤)

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ﷺ قال: « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا. قَالَ: أَجَلْ، إِنِّي

(١) الفرقان : من الآية ٢٠.
(٢) آل عمران : ١٢٠.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري.

أُوعَكُ [1] كَمَا يُوعَكُ رَجُلان مِنْكُمْ. قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قَالَ: أَجَلْ. ثم قال ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى – مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ – إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » [2]

هذا رسول الله ﷺ في مرضه يوعَك كما يوعَك رجلان.. وقد سمعتَ من لسان الصادق الأمين ﷺ ما يفيد حصول الأجر على الأمراض والأعراض، وذلك لا يكون إلا بالصبر وعدم التبرم من القدر والسخط عليه.

قال ﷺ: « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ » [3]

وهناك جانب من الصبر يكون على أذى أهل البغي والفساد، وما أكثر ما يسئ أهل الباطل ويتطاول السفاء.

والرسل والأنبياء – ومن سار على نهجهم – مطالبون بالصبر في جميع الأحوال، حتى في مواجهة أهل الباطل في ميدان الجهاد. وقبل المنازلة المشروعة التي تتوافر أسبابها وتكتملُ دواعيها قد يجد جندُ الحق من أهل الباطل سفاهة وتطاولاً..

فماذا يفعل أهل الحق ؟ إنهم مطالبون بالصبر وهم يستمسكون بالحق معرضين عن سفاهة أهل الباطل..

وكثيراً ما أغْرى هذا الخُلق الرفيع أهل الباطل فمالوا إلى الحق ونصروه. ولن يكون ذلك إلا بإحسان أهل الحق وصبرهم وثباتهم وإخلاصهم لله ووقوفهم عند حدود ربهم..

---

(١) الوعْكُ : حرارة الحمى وألمها.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي.

وهذا الجانب من الصبر هو من عزم الأمور كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [1]، وهو خُلق دعا الله نبيه إليه ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [2]

إنه صبر أمام سفاهة السفهاء وإساءة من تحسن إليهم.

عنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ: « قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا. فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [3]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ » [4]

إن الله – جلَّت قدرتُه – قد جعل الدنيا دارَ ابتلاء وامتحان، وأنزل الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ

(١) الشورى : ٤٣.
(٢) الأحقاف : من الآية ٣٥.
(٣) الأعراف : ١٩٩.
(٤) رواه البخاري.

ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (١)

إن في الحياة خيراً وشرًّا، فيها المؤمن وفيها المفسد، فيها المتقي وفيها الفاجر.

وقد شرع الله الجهاد في سبيله فضلاً منه ورحمة - لدفع الظلم وردع الفساد.

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ (٢)

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (٣)

ومن فضل الله على المؤمنين أنهم دائماً يبسطون يد السلم بسلوكهم واستقامتهم، واحترامهم لحقوق الناس حيث كانوا، ولكن أولياء الشيطان - بما انطوت عليه نفوسُهم من حسد وبغضاء - يأبون إلا الفتنة والتسلط والبغي وإيقادَ نارِ الحرب والسَّعْيِ في الأرض بالفساد. ولولا فضل الله ما انطفأت لهم حربٌ ولا توقف منهم كيد. ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (٤).

---

(١) الحديد : ٢٥.

(٢) البقرة : من الآية ٢٥١.

(٣) الحج : ٤٠.

(٤) المائدة : من الآية ٦٤.

ونحن المسلمين يسجل تاريخُنا ماضيه وحاضرُه أنَّ أولياء الشيطان دائماً يقصدون جمعنا، وينشدون أرضنا، ويسعون إلى فرقتنا ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (١)

لم تنقطع مؤامراتُهم أبداً على ديارنا، وكم من حملة باغية على أرض الإسلام قد ردَّها بعون الله سيوفُ المجاهدين في سبيله، وكم من مؤامرة بيتت بليل، التقى فيها أولياء الشيطان على الكيد لأمة التوحيد، ففضح الله مكرهم وردَّ كيدهم.

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ۝٣ ﴾ (٢)

و في تاريخنا المعاصر صراعٌ على أرضنا تعرفه الدنيا وتعرف أسبابه ودوافعه، صراع بين عدو غاصب مستبد، ألقت به مؤامرات على أرضنا، وبين أصحاب الحق الذين شهدوا بأعينهم أعجبَ مؤامرة عرفها التاريخ.

لقد صحا ابنُ الدار فرأى نفسه طريداً عن أرضه، بعيداً عن داره، قد اغتصبت مقدراته، ودنست مقدساته.

فهاله ما رأى ودار الصِّراع بين مدٍّ وجزر، ووقعت معارك كان العدوُّ فيها دائماً تَملأ بطراً من نشوة النصر الذي يُصنع له، وكان صوتُ الإيمان دائماً ينادي هذه

(١) آل عمران : من الآية ١١٨.
(٢) محمد : ١-٣.

الأمة أن تلتقي على عقيدتها وأن تتوحد على دينها وأن تأتلف على مرضات ربها حتى تجد نصره وعونه.

إن أصحاب المؤامرة يعلمون أنهم لا يستطيعون اغتصاب شبر واحد إلاَّ في غيبة الإيمان. ولا يستطيعون أن يحطموا جداراً واحداً قبل تحطيم القيم والأخلاق.

ووضحت الحقيقة أمام أبناء الأمة الإسلامية. فارتفعت الأصواتُ الداعيةُ إلى اللقاء على العقيدة التي لا ننتصر إلاَّ بها، وعلى المبادئ التي لا نعرف لأنفسنا عزًّا ومجداً إلا بنصرتها. وجاء يوم العاشر من رمضان لتسمع الدنيا أصوات التكبير وهي تعلو على أصوات المدافع.

وسمع العَدُوُّ الصوتَ الذي جاء يتآمر عليه قويًّا لم يَخْفِتْ، ورأى جنوداً هم أبناء الرجال الذين عرفهم آباؤه من قبل.

نعم جاء يوم العاشر من رمضان تعبيراً صادقاً عن إرادة هذه الأمة في أن يكون لقاؤها باسم الله وحده، وأن يكون قتالها في سبيل الله وحده، فلم تردد أيَّ شعار إلا شعارَ الإيمان، ولم تنطق إلا باسم الله الذي ترجو نصره وتطلب تأييده وتقرأ في كتابه ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (١)

✿✿✿

إن لنا في يوم العاشر من رمضان عبرٌ وعظات:

أولاً: لنا فيه ألفةٌ قد رأينا آثارهَا، وهي نعمةٌ من الله وحده ﴿ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ (٢)

---

(١) آل عمران : ١٦٠.

(٢) الأنفال : من الآية ٦٣.

ثانياً: لقد ظل العدوُّ يتخذ من الفُرقة سلاحاً يدمِّر به وينال نصراً رخيصاً يُصنَع له. وجاء العاشر من رمضان ليبرهن للناس أن الأمة التي تلتقي على التوحيد يمكن أن تتوحد في أي لحظة.

فواجبٌ أن نعتصم دائماً بحبل الله ولا نتفرق ﴿ **وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ** ﴾ (١)، وأن نكون جميعاً أبناءَ بيت واحد تختلف فيه وجهات النظر ولا تختلف الغايات والمقاصد، وإذا اعتصم الجميع بحبل الله خضعت النفوس للغاية والتقت عليها ﴿ **وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ** ﴿١١﴾ ﴾ (٢)

ثالثاً: إن العدوَّ متربص يغتنم كل فرصة لتحقيق مآربه وتنفيذ مطامعه، وهو يود أن نَغْفَلَ عن سلاحنا أو نُشْغَل بأنفسنا عنه فيَميلَ ميلته ويحقق غايته ﴿ **وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ** ﴾ (٣)

ومع إحراز السلاح المادي والمحافظة عليه. كذلك لا بُدَّ من المحافظة على كافة أسلحتنا من الألفة، والترابط، والتعاون، والتناصح، واللقاء على طاعة الله ورسوله، والعمل الدائب على تربية الفرد تربيةً إسلامية صادقة في كافة الديار الإسلامية حتى لا ينفذ العدو بهـــواهُ إلى الصفوف، ويستولي بأساليبه على النفوس

---

(١) الأنفال : من الآية ٤٦.
(٢) التغابن : من الآية ١١.
(٣) النساء : من الآية ١٠٢

فَنَفْقِدَ العون والنصير ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [1] .

رابعاً: إن يوم العاشر من رمضان وما رأينا فيه من طلائع النعمة، نعمة الأُلفة والترابط، يحتم علينا أن نعود في أي بقعة من بقاع الأمة الإسلامية إلى كتاب الله وسنة نبيه لنغرس في نفوس أبنائنا خلق القرآن من الإخلاص، والصدق، والثبات، والاستقامة، والطهر « **تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ** » [2]

وأمتنا الإسلامية – بحمد الله – يحدوها الأمل في مستقبل مشرق، (ولله في أيام دهرنا نفحات)، ورمضان هو شهر النفحات والبركات واستجابة لدعوات.

نرجو الله أن يحقق لأمتنا خير ما ترجوه من نصر وما تنشده من عز، وأن يجعلها أهلاً لنصره وتأييده إنه نِعْمَ المولى، ونِعْمَ النصير.. آمين.

✿✿✿

(١) البقرة : من الآية ١٢٠

(٢) رواه مالك في الموطأ.